

الأولى وهذه الآخرة ولست معنا ؟ فقال ﷺ : « أنتم مهاجرون إلى الله تعالى وإلى لكم هاتان الهجرتان جميعاً » ، قال عثمان : فحسبنا يا رسول الله (١) .

وصلت السيدة رقية مع زوجها (رضى الله عنهما) إلى الحبشة في هجرتهم الثانية وازدادوا أمناً وسكينة ، فلم يؤذهم أحد ، ولم يسمعوا ما يعكر صفوهم ، ولم يروا من النجاشي إلا خيراً .

ولكن ذلك لم يرضى مشركى مكة فأرسلوا إلى النجاشي وبطارقته الهدايا لعلها تؤثر على مقام المسلمين هناك ، ولكن ذلك لم يُجدِ نفعاً ، فظل المسلمون على حالتهم من حرية العبادة وإقامة الشعائر إلى أن علموا بهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة ، فمن المسلمين من رجع إلى مكة ، ومنهم من ذهب إلى المدينة .

أما رقية وزوجها عثمان (رضى الله عنهما) فقد رجعا إلى مكة ، وذهبت رقية (رضى الله عنها) إلى بيت أبيها ، فلم تجد فيه إلا أختيها أم كلثوم وفاطمة (رضى الله عنهما) ، أما الأم فقد لاقت ربها ، وأما الأب فقد هاجر إلى يثرب ؛ وكان لا بد من اللحاق به .

لحقت رقية وزوجها عثمان (رضى الله عنهما) بالنبي ﷺ بيثرب ، وفي دار الهجرة هذه وضعت مولودها وأسماها عبد الله .

لقد مرّت برقيّة (رضى الله عنها) أحداث جسام تحملت فيها الكثير من العذاب والآلام ، فها هي تعود إلى بيت أبيها وأمها من بيت أبي لهب وحمالة الحطب بعد اضطهاد لعين ، ولم تنعم طويلاً بزواجها من عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ، فيهاجرا إلى الحبشة

(١) سبيل الهدى والرشاد (ج ٢ ص ٥١٧) ، وطبقات ابن سعد (ج ١ ص ٢١٧) طبعة بيروت .